مِنْ أَمْجَادِ الْجَزَائِرِ

(1962 - 1830)

سِلْسِلَة تَارِيخِيَّة ثَقَافِيَّة تَصْدُرُ عَنْ وَزَارَة الْمُجَاهِدِينَ

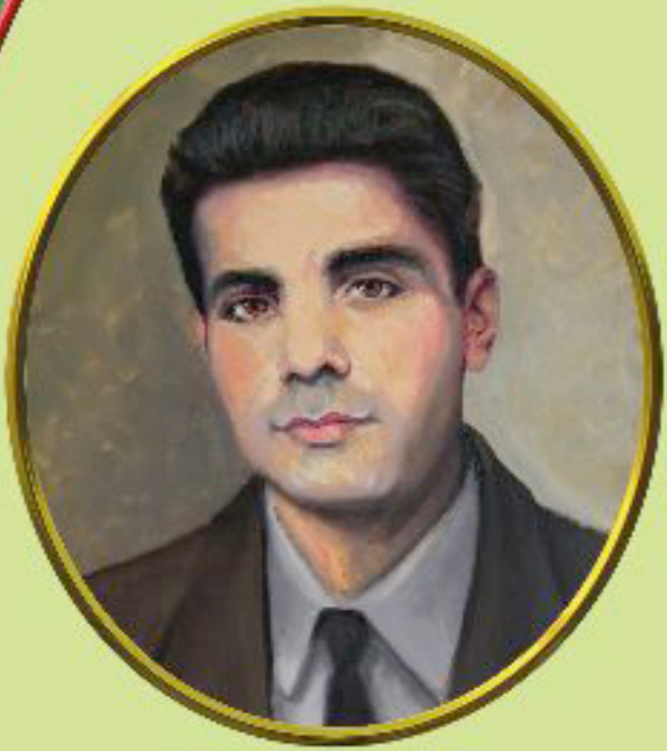

الشَّهِيد

مُصْطَفَى خُوجَة "عَلِيّ"

1956 - 1933

منشورات متحف الوطني للمجاهد

تصدير

تصدر هذه السلسلة التاريخية المخصصة للشهداء الرموز الذين يزخر بهم تاريخ المقاومة والثورة التحريرية، لتنير أمام الأجيال ولاسيما الشباب معالم درب النضال والجهاد الذي شقه ملايين الشهداء الأبرار بدمائهم الزكية، وعبدوه بأجسادهم الطاهرة ليكون معبرا للجزائر ولشعبها إلى الحرية والاستقلال.

تعد هذه السلسلة مساهمة من وزارة المجاهدين في بناء الذاكرة الجماعية وإثرائها، تعزيزا للجهود التي ما فتئت الدولة الجزائرية تبذلها من أجل الحفاظ على الهوية الوطنية، ودعم تواصل الأجيال وتلاحمها.

أرجو أن يجد الشباب الجزائري في هذه السلسلة ما يروي عطشه لمعرفة تاريخ بلاده وتضحيات شعبه خلال المقاومة والثورة التحريرية التي تعتبر مرحلة هامة في تاريخه المجيد.

محمد الشريف عباس

وزير المجاهدين

حقوق التأليف والنشر محفوظة للمتحف الوطني للمجاهد 2009

ر . د . م . ك : 978-9961-884-41-6
الإيداع القانوني : 2009-5872

المتحف الوطني للمجاهد

ص .ب 168 – المدنية – الجزائر
الهاتف : 00.213.021 . 66. 92. 08 – 65 . 45. 06
الفاكس : 00.213.021 . 66 . 91 . 54

البريد الإلكتروني : Email: mnm@museenat-moudjahid.dz

BP 168 EL - MADANIA - ALGER
TÉL : 00.213.021.66. 92.08-65.45.06
FAX:00.213.021.66.91.54

الشهيد

مُصطفى خوجة "علي"

1956 - 1933

عِنْدَمَا تَوَسَّعَتْ نَشَاطَاتُ الثَّوْرَةِ بَعْدَ هُجُومِ العِشْرِينَ أوتْ عَام 1955 بِالشَّمَالِ القَسَنْطِينِي، وَنَتِيجَة لاحْتِضَانِ فِئَاتِ الشَّعْبِ لَهَا وَانْضِمَامِ الكَثِيرِ مِنْهُمْ إِلَيْهَا، قَرَّرَ عَدَدٌ من الْمُجَنَّدِينَ الْجَزَائِرِيِّينَ الْفِرَارَ مِنْ ثُكْنَات العَدُوِّ والانْضِمَامَ إِلَى الثَّوْرَة. وَمِنْ بَيْنِ هَؤُلاَءِ مُصْطَفَى خُوجَةَ الْمَدْعُو (عَلِيّ).

فِي عَامِ 1955، كَانَ عَلِيّ خُوجَةَ يَقْضِي مُدَّةَ الْخِدْمَةِ الْعَسْكَرِيَّة بِثُكْنَة مِنْ ثُكْنَات الْعَاصِمَةِ بِحَيِّ بَلْكُورْ (حَيِّ مُحَمَّدَ بَلْوَزْدَادَ حَالِيّا)، وَفِي يَوْمٍ مِنَ الأَيَّام جَلَسَ إِلَى جَانِبِهِ جُنْدِيٌّ، عَرَفَ مُصْطَفَى

أَنَّهُ جَزَائِرِيٌّ فَقَالَ لَهُ:

اسْمِي مُصْطَفَى، مِنْ مَوَالِيدِ الجَزَائِرِ العَاصِمَةِ بِتَارِيخِ الوَاحِدِ وَالعِشْرِينَ مِنْ شَهْرِ جَانْفِي عَامَ 1933، بَعْدَ انْقِطَاعِي عَنِ الدِّرَاسَةِ، كُنْتُ أُمَارِسُ الرِّيَاضَةَ، قَبْلَ أَنْ تُجَنِّدَنِي فَرَنْسَا تَجْنِيداً إِجْبَارِيّا، فَمَا اسْمُكَ أَنْتَ؟

الجُنْدِيُّ:

اسْمِي مُحَمَّدٌ، جُنْدِيٌّ مُتَطَوِّعٌ فِي صُفُوفِ الْجَيْشِ الفَرَنْسِي مُنْذُ مُدَّةٍ طَوِيلَةٍ، وَسَبَقَ لِي أَنْ عَمِلْتُ فِي عِدَّةِ مَرَاكِزَ عَسْكَرِيَّةٍ خَارِجَ العَاصِمَةِ.

مُصْطَفَى:

كَيْفَ تَطَوَّعْتَ فِي الْجَيْشِ الفَرَنْسِي،

بِمَحْضِ إِرَادَتِكَ، مَعَ أَنَّ الفَرَنْسِيِّينَ أَعْدَاؤُنَا ؟

الجُنْدِيُّ:

إِنَّهُ الْفَقْرُ يَا صَاحِبِي، لَقَدْ بَحَثْتُ عَنِ العَمَلِ كَثِيراً لِمُسَاعَدَةِ وَالِدَيَّ، وَلَكِنْ وَجَدْتُ كُلَّ الأَبْوَابِ مُوصَدَةً فِي وَجْهِي، فَاضْطُرِرْتُ إِلى التَّطَوّعِ فِي صُفُوفِ القُوَّاتِ الفَرَنْسِيَّة، لَكِنَّنِي نَدِمْتُ عَلَى ذَلِكَ نَدَمًا شَدِيداً، وَبِخَاصَّةٍ بَعْدَ هُجُومَاتِ جَيْشِ التَّحْرِيرِ بِالشَّمَالِ الْقَسَنْطِينِي.

فِي تِلْكَ اللَّحْظَةِ جَلَسَ إِلَى جَانِبِهِمَا جُنْدِيٌّ فَرَنْسِيٌّ، فَغَيَّرَا مَجْرَى الحَدِيثِ الَّذِي كَانَ يَدُورُ بَيْنَهُمَا إِلَى مَوْضُوعٍ آخَرَ.

وَمُنْذُ ذَلكَ الحِينِ ظَلَّ مُصْطَفَى خُوجَةَ يَغْتَنِمُ كُلَّ فُرْصَةٍ سَانِحَةٍ لَهُ لِلْحَدِيثِ مَعَ زَمِيلِهِ مُحَمّدٍ، قَصْدَ التَّأْثِيرِ عَلَيْهِ لِلتَّخَلِّي عَنِ الْخِدْمَةِ الْعَسْكَرِيَّةِ فِي صُفُوفِ الْعَدُوّ.

وَفِي يَوْمٍ مِنَ الأيَّامِ، عَلِمَ بِأنَّهُ خَرَجَ فِي دَوْرِيَّةٍ عَسْكَرِيَّةٍ لِنَصْبِ كَمِينٍ لِلْمُجَاهِدِينَ بِالجِهَةِ الشَّرْقِيَّةِ مِنَ الْعَاصِمَةِ، وَبَعْدَ عَوْدَةِ الدَّوْرِيَّةِ الْتَقَى بِهِ وَسَأَلَهُ:

كَيْفَ تَقْتُلُ إِخْوَانَكَ، أوْ تُعِينُ العَدُوَّ عَلَى قَتْلِهِمْ؟

مُحَمَّدٌ:

لاَ تُذَكِّرْنِي يَا مُصْطَفَى بِمَا أصْبَحَ يُقْلِقُنِي، وَيُذْهِبُ النَّوْمَ عَنْ عَيْنَيَّ -الحَمْدُ

لِلَّه- لِحَدِّ الآنَ لَمْ تَقَعْ أيَّةُ مُواجَهَةٍ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ.

مُصْطَفَى:

وَمَاذَا تَفْعَـــلُ لَوْ وَقَعَتْ؟

مُحَمَّدٌ:

أتَظَاهَرُ أمَامَ الجُنُود بِتَصْويـــب السِّلاَحِ نَحْوَهُمْ، ولَكِنِّي لاَ أطْلِقُ عَلَيهِمْ النَّارَ.

مُصْطَفَى:

لَكِـــنْ، مَاذَا لَوْ قَتَلُوكَ؟

مُحَمَّدٌ:

اللَّهُ يَسْتـــرُ يَا مُصْطَفَى، هَـــذَا مَا

يَشْغَلُ بَالِي هَذِهِ الأَيَّامَ، إِنِّي أُفَكِّرُ فِيهِ لَيْلاً ونَهَاراً.

كَانَتِ الثَّورَةُ الجَزَائِرِيَّةُ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ بِحَاجَةٍ إِلَى رِجَالٍ يُحْسِنُونَ اسْتِعْمَالَ السِّلاَحِ، ولاَ سِيَّمَا الَّذِينَ جَنَّدَتْهُمْ فَرَنْسَا فِي الحَرْبَيْنِ العَالَمِيَّتَيْنِ، أَوْ شَارَكُوا مَعَ القُوَّاتِ الفَرَنْسِيّةِ فِي حَرْبِهَا ضِدَّ الهِنْدِ الصّينِيّةِ (الفِيتْنَامِ)، لِذَلِكَ رَبَطَ قَادَةُ الثّوْرَةِ الاتِّصَالَ بِالْمُجَنَّدِينَ الجَزَائِرِيّينَ، الْعَامِلِينَ فِي صُفُوفِ العَدُوِّ، وكَانَ مِنْ بَيْنِهِمْ مُحَمَّدٌ زَمِيلُ مُصْطَفَى خُوجَةَ الذِي اسْتَطَاعَ إِقْنَاعَهُ بِفِكْرَةِ الْفِرَارِ مِنَ الثُّكْنَةِ.

عِنْدَمَا اخْتَلَى كُلٌّ مِنْهُمَا بِصَاحِبِهِ قَالَ

مُحَمَّدٌ: هَلْ بَلَغَكَ أنَّ قِيَادَةَ جَبهَةِ التَّحْرِيرِ تَطْلُبُ مِنَ الْمُجَنَّدِينَ فِي صُفُوفِ قُوَّاتِ الْعَدُوِّ الالْتِحَاقَ بِهَا؟

وَقَبْلَ أنْ يُتِمَّ كَلاَمَهُ قَاطَعَ مُصْطَفَى حَدِيثَهُ مُتَسَائِلاً: مَنِ اتَّصَلَ بِكَ؟

مُحَمَّدٌ:

قَبْلَ أنْ تَطْرَحَ عَلَيَّ هَذَا السُّؤَالَ، مَا رَأيُكَ فِي فِكْرَةِ الْفِرَارِ لِلالْتِحَاقِ بِالْمُجَاهِدِينَ؟

مُصْطَفَى :

قُلْ لِي: وَمَا مَوْقِفُكَ أنْتَ مِنْ هَذِهِ الْفِكْرَةِ؟

مُحَمَّدٌ:

أقْسِمْ أوَّلاً بِـــألاَّ تَتَحَدَّثَ بِهَذَا مَعَ أحَدٍ غَــيْرِي.

مُصْطَفَى:

أقْسِـــمُ لَكَ بِاللَّهِ عَلَى ذَلِكَ.

مُحَمَّدٌ:

إنِّـــي قَبِلْتُ، وَأنَا الآنَ أفَكِّرُ فِي كَيْفِيَّةِ الفِــرَارِ.

مُصْطَفَى:

سَأذْهَبُ مَعَكَ أيْنَـــمَا ذَهَبْتَ.

مُحَمَّدٌ:

- نُخْبِرُ الْقِيَادَةَ الَّتِي اتَّصَلَتْ بِنَا أَوَّلاً لِنُعْرِبَ لَهَا عَنِ اسْتِعْدَادِنَا لِلالْتِحَاقِ بِالْثّورَة، ثُمَّ نَنْتَظِرُ الرَّأْيَ الَّذِي تُشِيرُ بِهِ عَلَيْنَا.

بَعْدَ أَيَّامٍ، قَرَّرَ الْجُنْدِيَّانِ الْجَزَائِرِيَّانِ الفِرَارَ مِنَ الثُّكْنَة نَحْوَ الْقَصَبَة، وَمَعَهُمَا الأَسْلِحَةُ وَالذَّخِيرَةُ الَّتِي كَانَتْ بِحَوْزَتِهِمَا؛ فَاغْتَنَمَا فُرْصَةَ نَوْمِ جُنُود الثُّكْنَة فَفَرَّا بَعْدَمَا أَطْلَقَا النَّارَ عَلَى الْحُرَّاسِ الَّذِينَ تَفَطَّنُوا لِعَمَلِيَّةِ الفِرَارِ.

فِي الْحِين، أَعْلَنَت القُوَّاتُ الْفَرَنْسِيّةُ بِالثُّكْنَة حَالَةَ اسْتِنْفَارٍ قُصْوَى، لِلْبَحْث عَنِ الفَارَّيْنِ، فَأَرْسَلَتِ الدَّوْرِيَّات لِتَجُوبَ شَوَارِعَ

العَاصِمَة فِي جَمِيعِ الاتِّجَاهَات، وَأَقَامَتْ مَجْمُوعَاتٌ مِنْهَا الْحَوَاجِزَ عَبْرَ الطُّرُقَات، وَلاَسِيَّمَا فِي مَخَارِجِ الْعَاصِمَة نَحْوَ الْجِهَة الشَّرْقِيَّة، لِلتَّفْتِيشِ وَالمرَاقَبَة، وَرَغْمَ ذَلِكَ فَإِنَّ السَّيَّارَةَ التِي أَقَلَّتْهُمَا اخْتَفَتْ بِسُرْعَةٍ كَبِيرَةٍ، فَلَمْ تَتَمَكَّنْ نِقَاطُ الْمُرَاقَبَةِ مِنَ الْعُثُورِ عَلَيْهِمَا.

لَبِثَ مُصْطَفَى خُوجَة وَزَمِيلُهُ مُدَّةَ أَسْبُوعٍ بِمَنْزِلٍ قُرْبَ مُسْتَشْفَى "فِيرْدَانْ" (عِيسَات إِيدِيرْ حَالِيّا) بِالقُرْبِ مِنَ الثُّكْنَة (ثُكْنَة عَلِي خُوجَةَ حَالِيّا)، وَبَعْدَ أَنْ هَدَأَ الْبَحْثُ عَنْهُمَا، نَزَلاَ إِلَى "السِّكْوَار" (بُورْ سَعِيد حَالِيّا)، تَحْتَ حِمَايَةِ الفِدَائِيِّينَ، فَنَقَلَتْهُمْ

سَيَّارَةٌ مِنْ هُنَاكَ إِلَى نَاحِيَةِ بَنِي عُمْرَانَ، بِالْقُرْبِ مِنْ "بَالِيسْطرُو" (الأَخْضَرِيةِ حَالِيّا)، حَيْثُ كَانَ فِي انْتِظَارِهِمَا مَسْؤولُو جَيْشِ التَّحْرِيرِ الوَطَنِي. وَهُنَاكَ انْضَمَّ مُصْطَفَى خُوجَة وَزَمِيلُهُ إِلَى صُفُوفِ الْمُجَاهِدِينَ، وَنَظَرًا لذكاء مُصْطَفَى وَخِبْرَتِهِ الْعَسْكَرِيَّةِ الْعَالِيةِ وَقُدْرَتِهِ عَلَى التَّخْطِيطِ، أَسْنَدَتْ إِلَيْهِ مَسْؤُولِيَّةُ الإِشْرَافِ عَلَى مَجْمُوعَةٍ مِنَ الْمُجَاهِدِينَ كَانَ مِنْ بَيْنِهِمْ زَمِيلُهُ الَّذِي فَرَّ مَعَهُ.

تَعَرَّفَ مُصْطَفَى خُوجَة بِالنَّاحِيَةِ عَلَى أَحَدِ الْمُجَاهِدِينَ يُسَمَّى عَلِيّا، فَشَارَكَ مَعَهُ فِي عِدَّةِ عَمَلِيَّاتٍ عَسْكَرِيَّةٍ ضِدَّ

الْعَدُوِّ، ونَظَراً لكَفَاءَتهمَا وَخبْرَتهمَا العَاليّة، تَعَاونَا فِي تَكْوين فرْقَةٍ منَ الكُومَنْدُوس، وَاشْتَرَطَا عَلَى مَنْ يُرِيدُ الانْضمَامَ إلَيْهَا أَنْ يَكُونَ قَوِيَّ البنْيَة، وَذَا تَجْرِبَةٍ عَسْكَرِيَّةٍ كَبِيرَةٍ، وَبخَاصَّةٍ أولَئكَ الَّذينَ شَاركُوا فِي الحَرْبِ بَيْنَ فَرَنْسَا وَالهِنْدِ الْصّينيّة (الفِيتْنَامِ).

ابْتَكَرَ مُصْطَفَى خُوجَة خُطَّةً لنَصْبِ الكَمَائنِ وَالهُجُومَات؛ فَكَانَ يُخْبرُ أفْرَادَ الكُومَنْدُوس أوَّلاً بالعَمَليّة المَطْلُوبَة، وَلَكنَّهُ لاَ يُطْلعُهُمْ عَلَى تَفَاصيلهَا قَبْلَ مَوْعد التَّنْفيذ. كَانَ يَذْهَبُ مَعَ بَعْضِ رفَاقه إلَى المَكَانِ الذي سَتُنَفَّذُ فيه الْعَمَليّةُ، ليُعَاينَهُ

وَيَـدْرُسَ الْخُطَّـةَ عَلَى أَرْضِ الوَاقِـعِ ثُمَّ يَعُـودُ. وَقَـبْلَ التَنْفِيذ يَنْتَقِلُ مَعَ فِرْقَةِ الكُومَنْدُوسِ إِلَى مَكَانِ العَمَلِيّةِ قَبْلَ الوَقْتِ الْمُحَدَّد، لِيَشْرَحَ لأَفْرَادِهَا كَيْفِيّةَ التَنْفِيذ (أَسْلُوبَ الكَرّ وَالفَرّ)، فَاسْتَطَاعَ بِهَذَا الأَسْلُوب أَنْ يُحَقّقَ الكَثِيرَ مِنَ الانْتِصَارَات. وَفِي بَعْضِ الأَحْيَانِ كَانَ يَسْتَعِينُ بِالْمُجَنَّدِين الجَزَائِرِيِّينَ العَامِلِينَ بِثُكْنَاتِ العَدُوّ، بَعْدَ رَبْطِ العَلاَقَةِ بِهِمْ، وَإِقْنَاعِهِمْ بِضَرُورَةِ التَّعَاوُنِ مَعَ الثَّورَة.

وَفِي يَوْمٍ مِنَ الأَيَّامِ، وَصَلَتْهُ مَعْلُومَةٌ مِنْ دَاخِلِ ثُكْنَةِ العَدُوّ بِأَنَّ قَافِلَةً عَسْكَرِيَّةً سَتَخْرُجُ لِتَمْشِيطِ النَّاحِيَةِ الشَّرْقِيَّةِ الوَاقِعَةِ

عَلَى حُدُود المنْطَقَة الرَّابعَة، فَجَمَعَ مُصْطَفَى خُوجَة (عَلي) عَنَاصرَ الفرْقَة وَاتَّجَهَ بهمْ إلىَ حَيْثُ يُنْصَب الكَمينُ للدَّوْريَّة العَسْكَريَّة، لمُعَايَنَة المَكَان، وَرَسْمِ خُطَّة المُوَاجَهَة، ثُمَّ عَادُوا إلَى المَرْكَز. وَقَبْلَ المَوْعد تَوَجَّهُوا منْ جَديدٍ إلَى مَكَان العَمَليَّة، وَهُنَاكَ اجْتَمَعَ مُصْطَفَى بفرْقَة الكُومَنْدُوسْ، وَشَرَحَ لأعْضَائهَا الْخُطَّةَ الَّتي رَسَمَهَا للْكَمين، وكَيْفيَّةَ الانْسحَاب عنْدَ الضَّرُورَة، وَلَمَّا وَصَلَت الدَّوريَّةُ بَاغَتَهَا أفْرَادُ الكُومَنْدُوس، فَقَضَوْا عَلَى مُعْظَم أفْرَادهَا، وَغَنمُوا أسْلحَتَهُمْ وَذَخَائرَهُمْ، وَعَادُوا إلَى قَاعدَتهمْ سَالمينَ. وَفي الشَّهْر المُوَالي نَصَبَ كَمينًا آخَرَ بنَاحيَة تَابْلاَط، قَضَى فيه عَلَى

جَميعِ أفْرَادِ الدَّورِيَّة، وَتَبِعَتْهَا عَمَلِيَّةٌ أخْرَى بِمِنْطَقَةٍ تُسَمَّى "المَاءَ البَارِدَ"، اسْتَطَاعَتْ خِلاَلَهَا فِرْقَةُ الكُومَنْدُوسْ تَحْتَ قِيَادَته أنْ تُبِيدَ مُعْظَمَ جُنُود دَوْرِيَّة العَدُوّ. وَهَكَذَا تَوَالَتْ انْتِصَاراَتُهُ، فَذَاعَ صِيتُهُ بَيْنَ الْمُجَاهِدِينَ وَالسُّلُطَات الفَرَنْسِيَّة. وَبَعْدَ مُؤْتَمَرِ الصُّومَامِ، عُيِّنَ قَائِداً عَلَى الْمَنْطَقَة الأولَى بِالوِلاَيَة الرَّابِعَة بِنَوَاحِي جَبَلِ بُوزَقْزَةَ، فَشَنَّ عِدَّةَ هَجَمَاتٍ عَلَى العَدُوّ، وَأحْرَزَ فِيهَا عِدَّةَ انْتِصَارَاتٍ.

شَكَّلَ مُصْطَفَى خُطُورَةً كَبِيرَةً عَلَى العَدُوّ الفَرَنْسِي، الَّذِي أصْبَحَتْ قُوَّاتُهُ مُعَرَّضَةً لِضَرَبَاتِ فِرْقَتِهِ فِي أيّ مَكَانٍ بِمَا فِيهَا

الثُّكْنَاتُ المَوجُودَةُ عَلَى مَشَارِفِ العَاصِمَةِ.

بَعْدَ مُرُورِ شَهْرَيْنِ عَلَى انْعِقَادِ مُؤتمرِ الصُّومَامِ، وَفِي يَوْمِ 18 أكتوبر 1956، خَطَّطَ مُصْطَفَى لِعَمَلِيَّةٍ جَرِيئَةٍ، تَمَثَّلَتْ فِي الهُجُومِ عَلَى ثُكْنَةٍ عَسْكَرِيَّةٍ بِالبُرْجِ البَحْرِيِّ شَرْقَ العَاصِمَةِ، لِيُشْعِرَ العَدُوَّ بِأَنَّ قُوَّاته فِي المُدنِ، لَمْ تَعُدْ فِي مَنْأى عَنِ الثَّورَةِ المُسَلَّحَةِ. قَسّمَ فِرْقَةَ الكُومَنْدُوسِ إِلَىَ ثَلاَثِ مَجْمُوعَاتٍ، وَأَثْنَاءَ تَوَاجُدِ أَفْرَادِهَا بِالبُرْجِ البَحْرِي وَصَلَتْهُمْ أَخْبَارٌ مَفَادُهَا أَنَّ المُنَاضِلَ الذِي كَانَ عَلَى عِلْمٍ بِالمَرْكَزِ الَّذِي يَخْتَفِي فِيه المُجَاهِدُونَ، قَدْ وَقَعَ أَسِيراً فِي قَبْضَةِ العَدُوِّ الْفَرَنْسِي، فَقَالَ أَحَدُهُمْ:

- قَدْ يَضْعُفُ الْمُنَاضِلُ تَحْتَ التَّعْذِيبِ، وَيُخْبِرُ العَدُوَّ عَنْ مَكَانِ وُجُودِنَا، لِذَا أَرَى أَنْ نُغَادِرَهُ.

عَلِيٌّ:

لَقَدْ سَأَلْتُ مَنْ يَعْرِفَهُ، فَأَخْبَرَنِي بِأَنَّهُ رَجُلٌ شُجَاعٌ لاَ يَبُوحُ بِالسِّرِّ لِلْعَدُوِّ، مَهْمَا سُلِّطَ عَلَيهِ مِنْ عَذَابٍ.

اطْمَأَنَّتِ الْجَمَاعَةُ إِلَى شَجَاعَةِ الْمُنَاضِلِ، فَلَمْ تُغَادِرِ الْمَكَانَ، لَكِنَّهُمْ فُوجِئُوا فِي صَبِيحَةِ الْيَومِ الْمُوَالِي بِقُوَّاتٍ فَرَنْسِيَّةٍ تُحَاصِرُهُمْ، فَأَطْلَقُوا النَّارَ عَلَيْهَا، وَتَفَرَّقُوا فِي عِدَّةِ أَمَاكِنَ. كَانَ أَحَدُهُمْ يَعْرِفُ الْمَنْزِلَ الَّذِي اتَّخَذَهُ مُنَاضِلُو جَبْهَةِ التَّحْرِيرِ الوَطَنِي

مَرْكَزاً صحّيّا لمُعَالَجَة الْمُجَاهدينَ الْجَرْحَى، فَالْتَجَأ إِلَيْه ليَحْتَمي به، لَكنَّ الْعَدُوَّ رَآهُ وَهُو يَدْخُلُ الْمَنْزلَ، فَبَقيَ يَنْتَظرُ خُرُوجَهُ مُدَّةً طَويلةً، لَكنَّ الْمُجَاهدَ لَمْ يُغَادرْهُ، فَتَبَيَّن للْعَدُوّ أَنَّهُ مَرْكَزٌ للْمُجَاهدينَ، فَطَلَبَ قُوَّات دَعْمٍ مُزَوَّدَةً بالآليَّات الْحَرْبيَّة الثَّقيلَة، وَشَنَّ عَلَى الْمَرْكَز هُجُومًا، بَدَأَ في حُدُود السَّاعَة الثَّامنَة صَبَاحًا وَاسْتَمَرَّ إِلَى غَايَة مُنْتَصَف النَّهَار، تَبَادَلَ خلاَلَهُ الْمُجَاهدُونَ النَّارَ مَعَ القُوَّات الْمُهَاجمَة. وَنظَراً لتَفَوُّق العَدُوّ في العُدَّة وَالعَدَد، اسْتَطَاعَ القَضَاءَ عَلَى بَعْض الْمُجَاهدينَ، منْ بَيْنهمْ مُصْطَفَى خُوجَة، الَّذي سَقَطَ شَهيداً في هَذه الْمُوَاجَهَة. وَبغيَابه عَنْ سَاحَة الْمَعْركَة فَقَدَت الْجَزَائرُ رَجُلاً

شُجَاعًا مِقْدَامًا، أقَضَّ مَضَاجِعَ العَدُوِّ بِتَوَالِي انْتِصَارَاته، لَكِنَّهُ خَلَّفَ مِنْ وَرَائِه رِجَالاً أخَذُوا لَهُ بِالثَّأرِ مِنَ العَدُوّ، فَوَاصَلُوا النِّضَالَ وَالجِهَادَ دُونَ كَلَلٍ أو مَلَلٍ حَتَّى لَحْظَةِ اسْتِرْجَاعِ الجَزَائِر مَجْدَهَا وَسِيَادَتَهَا.

المجد والخلود للشهداء الأبرار